دخل على اهل القرآن والحديث لكانوا اخيار الناس ولكنهم اتخذوا
علمهم حرفة ومعاشا ولذلك ما نالوا في ملكوت السموات والارض
وكان بشر الحافي يقول من فضل العاقل ان لا يطلب زيادة العلم
الا اذا عمل بكل ما علم فيتعلم حينئذ العلم كي يعمل به وكان الشعبي
يقول اطلبوا العلم وانتم تبكون فانه كلمة حجة عليكم عند ربكم ولما نزل
الحافي الجلوس لاملاء الحديث قيل له ما تقول لربك يوم القيامة
فقال اقول يا رب قد امرتني بالاخلاص ولم اجد في نفسي اخلاصا
وكان سفيان الثوري يقول اذا رأيتم طالب العلم يطلب الزيادة من العلم
دون العمل فلا تعلموه فان من لا يعمل بعلمه كشجرة الحنظل كلما
ازداد ريا بالماء ازداد مرارة وكان يقول اذا رأيتم طالب العلم يخلطه
في مطعمه وملبسه وغيرهما ولا يتورع فكفوا عن تعليمه تخفيفا
للحجة عليه يوم القيامة وكان الحسن البصري يقول ان عبد تعلم
العلم كله وعبد الله حتى صار كهذه السارية ولسنا نبالي ثم انه
لم يفتش ما يدخل جوفه احلال ام حرام لم يقبل الله منه عبادة
وكان بشر الحافي يقول والله لقد ادركنا اقواما لا يعلمون احدا
العلم حتى يروضوا نفسه سنين كثيرة ويظهر لهم صلاح
نيته وكان عبد الرحمن ابن القاسم يقول خدمت الامام مالكا رضي
الله عنه عشرين سنة فكان ثمانية منها في تعليم الادب وسنتان في
تعليم العلم فيا ليتني جعلت المدة كلها في الادب وكان الامام مالك
رضي الله عنه يقول

٩٥

رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم ما نفع وعمل به
صاحبه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه قال لي مالك رحمه الله
تعالى يا محمد اجعل ادبك دقيقا وعلمك صالحا لي وكان عبد الله ابن المبارك
يقول من حمل القرآن ثم مال بقلبه الى الدنيا فقد اتخذ آيات الله هزوا
٤٨ ولعبا وكان يقول اذا عصى حامل القرآن ربه ناداه القرآن من
جوفه والله ما لهذا حملتني اين مواعظي وزواجري وكل
حرف مني يناديك ويقول لا تعص ربك وكان الامام احمد اذا
رأى الطالب لا يقوم من الليل يكف عن تعليمه وبات عنده ابو
عصمة ليلة من الليالي فوضع له الامام احمد ماء للوضوء ثم جاءه قبل
الفجر فوجده نائما والماء بحاله فايقظه وقال له لم جئت فقال الحديث
فقال كيف تطلب الحديث وليس لك تهجد في الليل اذهب من حيث
جئت وكان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول ينبغي للعالم ان يكون له
خبية من عمل فيما بينه وبين الله تعالى وان كلما ظهر للناس من علم او
عمل قليل النفع في الآخرة والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
قال الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى لا بد في شهادة ان لا
اله الا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها الا باجتماعها احدها
العلم المنافي للجهل الثاني اليقين المنافي للشك الثالث القبول
المنافي للرد الرابع الانقياد المنافي للترك الخامس الاخلاص المنا
في للشرك السادس الصدق المنافي للكذب السابع المحبة المنافية
لضدها انتهى والحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

البطلان

Copyright © King Saud University